إحتمالات الفشل والنجاح أمام مؤتمر كامب ديفيد

انتقل الاهتمام العربى ـ هذا الاسبوع ـ الى متابعة احتمالات عقد مؤتمر قمة ثلاثى بين الولايات المتحدة الامريكية ، ومصر واسرائيل ، فى كامب دافيد ـ المقرالصيفى لرئيس الولايا تالمتحدة ـ لدفع عجلة السلام فى الشرق الاوسط ، بعد ان اشارت كل الدلائل الى ان احتمالات السلام قد وصلت الى طريق مسدود ·

ويأتى مؤتمر كامب دافيد بمبادرة من الرئيس الاميركى كارتر ، رغم انشغاله وانشغال حكومته ،فى عدة قضايا داخلية ،على رأسها انتخابات التجديد النصفى فى الكونجرس الامريكى ·

وكان الظن ان يفتر الاهتمام الامريكى بعملية السلام فى الشرق الاوسط ـ او يتأجل على الاقل ـ الى ما بعد الانتخابات لكن معظم المراقبين قد اصبحوا يعتقدون الان ان الرئيس الامريكى يريد ان يكون موضوع السلام فى الشرق الاوسط احد العناصر الرئيسية فى الحملة الانتخابية لحزبه لعدة اعتبارات منها :

● ان العلاقات الامريكية السوفيتية تمر الان بمرحلة من التوتر مما يجعل الرئيس كارتر عاجزا عن ان يقدم للناخب الامريكى اى جديد عن الوفاق الدولى ، او الانفراج بين الشرق والغرب ·

● ان معالجة مشاكل الطاقة وهبوط سعر الدولار وهى من المشاكل الداخلية الملحة فى الولايات المتحدة ، تعتمد اساسا على تعاون المملكة العربية السعودية سواء بالنسبة لموضوع رفع سعر البترول او الاستمرار فى دعم الدولار ·

والمملكة العربية السعودية قد ربطت تعاونها مع الولايات المتحدة فى هذين الموضوعين بمدى فاعلية الجهود الامريكية فى حل أزمة الشرق الاوسط ، وتحقيق السلام العادل والدائم ·

وتحت ضغط مطالبة معظم دول الاوبيك برفع سعر البترول والتخلى عن الدولار ، فان على واشنطون ان تلعب دورا سريعا بالنسبة لمشكلة الشرق الاوسط يضمن استمرار التعاون السعودى معها ·

● ومع اقتراب موعد انتهاء الاتفاقية الثانية للفصل بين القوات فى سيناء ـ فى اكتوبر القادم ـ فان الادارة الامريكية تدرك مدى التدهور الذى يمكن ان يطرأ على الوضع فى الشرق الاوسط اذا انتهت الاتفاقية دون تحقيق تقدم يسمح بتجديدها، او عقد اتفاقية اخرى تحل محلها ·

● ان الولايات اتحدة ، تعتقد بأن نجاحها فى اقامة السلام فى الشرق الاوسط يمكن ان يكون الرد الحاسم على النشاط المتزايد للاتحاد السوفيتى فى المنطقة ، والذى يرتكز اساسا على الصراع العربى الاسرائيلى ·

لذلك فان انتخابات الكونجرس الامريكى لم تعطل الاهتمام الامريكى بعملية السلام فى الشرق الاوسط ، وانما على العكس من ذلك تتعجله وتلح عليه ·

وعلى الرغم من ان اجتماع وزراء خارجية مصر واسرائيل والولايات المتحدة فى قلعة ليدز فى الشهر الماضى لم يسفر عن نتائج محددة ، ولم يعلن فى نهايته عن اى اتفاق ، فان المراقبين يعتقدون بأنه قد حقق بعض النتائج التى شجعت الرئيس كارتر على ان يتقدم بمبادرته لعقد مؤتمر

فانس — ديان — كامل

يقدمه : أحمد أبو شادى

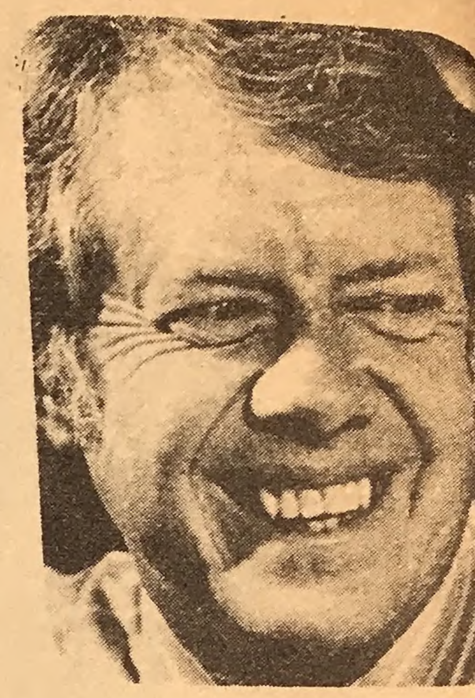

كارتر

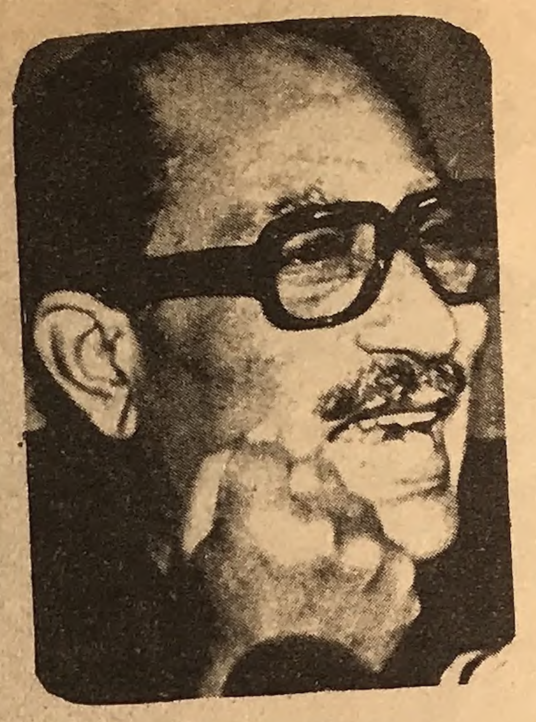

السادات

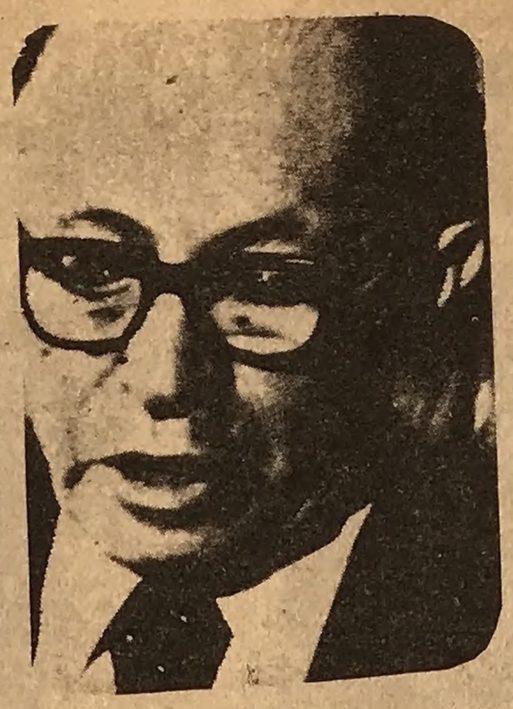

بيجين

القمة الثلاثى فى كامب داڤيد ·

ووفقا لاوثق المصادر ، فان المواقف قد تحددت فى مؤتمر ليدز على اساس تمسك الجانب الاسرائيلى بمشروع الحكم الذاتى للضفة الغربية وقطاع غزة ، بينما تمسك الجانب المصرى بضرورة الانسحاب الاسرائيلى الكامل من جميع الاراضى المحتلة ·

ووضعت اسرائيل امام وزير الخارجية المصرى احد خيارين :

● فاما مشروع سلام يقوم على اقتسام الضفة الغربية بين اسرائيل والاردن ·

● والما القبول بمشروع بيجين للحكم الذاتى من الضفة والقطاع ، مع استعداد اسرائيل للنظر فى موضوع « السيادة » بعد انتهاء فترة الانتقال المحددة بخمسة اعوام ·

وقد فسر المراقبون الاقتراح الاخير بأنه نوع من التراجع من جانب حكومة بيجين ، التى ظلت منذ وصولها الى السلطة ـ منذ خمسة عشر شهرا ـ ترفض الدخول فى أية تفصيلات حول مستقبل السيادة فى الضفة الغربية ·

وأكد هذا الاعتقاد لدى المراقبين ، ان موشى ديان قد اعلن فى اجتماعات قلعة ليدز ان حكومته مستعدة ـ خلال الفترة الانتقالية ـ ان تنظر فى تعديل مشروع الحكم الذاتى ، بحيث يمكن ـ مثلا ـ تكوين قوة بوليس فلسطينية (تحت قيادة اردنية اسرائيلية مشتركة) لحفظ النظام فى القطاع !

وعلى الجانب الاخر ، فقد أبدى الجانب المصرى تفهما لمشاكل اسرائيل الامنية ، وأبدوا استعدادهم للقبول بأن تشرف الامم المتحدة ، او الولايات المتحدة ، على اجراءات الامن ، بما فى ذلك اقامة محطات للانذار المبكر ، على غرار المحطات المقامة فى سيناء ، وذلك فى مناطق شرم الشيخ بعد عودتها للسيادة المصرية ·

وفى خلال هذا الاطار يمكن ان تعود العلاقات الى طبيعتها بين مصر واسرائيل·

فاذا قبلت اسرائيل بالمشروع المصرى ، فان ممثلين عنها يمكن ان يجتمعوا مع ممثلين مصريين أردنيين فلسطينيين لوضع التفاصيل المتعلقة بجدول زمنى للانسحاب الاسرائيلى ، ولاتخاذ الاجراءات لاختيار الفلسطينيين الذين سوف يتولون ادارة الضفة الغربية خلال فترة الانتقال ·

وأكدت مصر على ان الادارة الفلسطينية المؤقتة يجب ان تمثل سكان الضفة الغربية والفلسطينيين المقيمين فى الخارج الذين يكون لهم حق العودة ·

ووفقا لمعلومات بعض المصادر التى شاركت فى مؤتمر ليدز فان الجانب الامريكى قد لاحظ بعض التقارب فى المواقف بين الجانبين المصرى والاسرائيلى وعلى سبيل المثل :

● وافقت مصر على تواجد عسكرى اسرائيلى محدود فى الضفة خلال فترة الانتقال ، وذلك لاول مرة منذ بداية المفاوضات ·

●● وافقت اسرائيل على انهاء الحكم العسكرى فى الضفة وقطاع غزة ·

●●● وافق الطرفان على حكومة فلسطينية مدنية فى الضفة والقطاع تحت رقابة لجنة عربية اسرائيلية مشتركة ·

●●●● وافق الطرفان على ايجاد حل عادل لمشكلة النازحين ·

وعلى ضوء هذه الملاحظات الامريكية فقد اتجه الاهتمام ناحية الملك حسين ملك الاردن ، فقرر الرئيس كارتر ان يبعث اليه الفريد اثرتون ليبلغه بأن اسرائيل قد تراجعت الى الحد الذى يجعل اشتراك الاردن فى المفاوضات المصرية الاسرائيلية ـ ممكنا ·

وعلى اثر زيارة اثرتون ، قام الملك حسين بجولة الى الرياض ودمشق للتباحث حول المعلومات التى حملها اليه المبعوث الامريكى ·

ويقول بعض المراقبين ، ان التراجع الذى طرأ على سياسة حكومة بيجين يعود الى تهديد موشى ديان وزير الخارجية الاسرائيلى ـ قبل سفره الى اجتماعات ليدز ـ بالاستقاله مما يشكل خطورة على تحالف ليكود الحاكم فى اسرائيل ، فان عددا من اعضاء الوزارة الاسرائيلية ينتظرون خروج ديان ليخرجوا هم ايضا فى اعقابه ·

وعلى اساس الاتصالات الامريكية ، فى اعقاب مؤتمر ليدز ، قرر الرئيس كارتر اعلان مبادرته لعقد مؤتمر كامب ديفيد فى ضوء عدة علامات تشير الى احتمال نجاح المؤتمر ·

● ان بعض التقارب قد حدث فى ليدز ، رغم ان ذلك لم يعلن عنه فى اعقاب اجتماعاته ·

● ان الاتصالات الامريكية مع السعودية والاردن تشير الى ان الضوء الاخضر مفتوح امام واشنطون للاستمرار فى جهودها ·

● ان حالة فقدان الثقة بين الرئيس السادات ومناحم بيجن ، التى اتسمت هوتها فى الفترة الاخيرة ـ يمكن معالجتها فى اجتماع يعقد بينهما بحضور رئيس الولات المتحدة الامريكية ـ احدى الدولتين الاعظم ـ مما يجعل كل منهما مسئولا ـ وملتزما ـ بما يقول ، خصوصا وان الرئيس كارتر يتمتع بثقه كل من الرئيس السادات ومناحم بيجن شخصيا ·

● ان الرئيس كارتر يمكنه ان يضع ثقله ـ وثقل حكومته ـ لتصفية شقة الخلاف ، وهو له وزنه واعتباره عند الطرفين ·

ومع ان مؤتمر كامب ديفيد يمكن ان يواجه ـ بطبيعة الحال ـ احتمالات الفشل أو النجاح ، فان مزيدا من الضغط العربى والتضامن العربى ـ ولو لفترة قصيرة خلال انعقاد المؤتمر ـ يمكن ان تساند جهود السلام وتغلب احتمالات النجاح ·

ويجب ان يكون مفهوما لدى الولايات المتحدة الامريكية ان فشل هذا المؤتمر سوف يكون النهاية لكل احتمالات السلام ، كما يمكن ان يكون البداية لاجماع عربى حول طرق معالجة الازمة فى المستقبل ··